

المواد الغذائية وأسعارها بمكة المكرمة

من خلال كتاب نيل المنى لجار الله بن فهد

٩٢٣ - ٩٤٦ هـ / ١٥١٧ - ١٥٣٩ م

((دراسة حضارية تحليلية))

إعداد

د. عبد الرحمن حسين أبو الخيور

أستاذ التاريخ والحضارة المساعد

قسم التاريخ - جامعة أم القرى

المواد الغذائية وأسعارها بمكة المكرمة

من خلال كتاب نيل المنى لجار الله بن فهد

٩٢٣ - ٩٤٦ هـ / ١٥١٧ - ١٥٣٩ م

((دراسة حضارية تحليلية))

د. عبد الرحمن حسين أبو الخيور

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المواد الغذائية وأسعارها بمكة المكرمة في الفترة من (٩٢٣-٩٤٦ هـ / ١٥١٧-١٥٣٩ م) وهي دراسة حصرية لما ورد في مؤلف المؤرخ جار الله بن فهد الموسوم "نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الوري". بالتركيز على أسعار المواد الغذائية "كالقمح، الحنطة، الذرة، الفواكه، التمور، اللحوم، السمن، والعسل، والماء... إلخ"، وتبيان الأسباب التي أدت إلى غلاء الأسعار ورخصها تبعاً لتقلبات السوق وسياسة العرض والطلب.

وقد اعتمدت في إعدادها على منهج البحث التاريخي، ومنهج البحث الوصفي التحليلي من أجل تحقيق الأهداف المرسومة والوصول إلى النتائج المطلوبة.

ومن ثم خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة كثيرة نذكر منها على سبيل المثال:

- ١- سيطرة عملة (المحلوق) على حركة تبادل السلع التجارية اليومية المتمثلة في المواد الغذائية.
- ٢- تنوع استخدام المكاييل والموازن ما بين المحلية وما بين العالمية سواء المصرية منها أو الشامية.
- ٣- تأثر أسعار المواد الغذائية بمكة بوصول الوارد من الحبوب الغذائية من الخارج في وقته وما يصاحبه من استقرار الأسعار وتأخر وصولها وما يتبعه من ارتفاع أسعار السلع.

Food Stuffs & Tier Prices at Holy Makkah
Via the Book of Nail Al-Mona for Jar Ullah Bin Fahd
923-946 H/ 1517-1539
((Historical Analytical Study))

Abstract:

This study aims to identify the food stuffs and their prices at Holy Makkah during the period from ((923-943 H/ 1517-1539). It is exclusive study for what came in the book of Jar Ullah Bin Fahd, which entitled " Nail Al-Mona". This study focuses on the prices of foodstuffs such as "wheat, corn, fruits, dates, meats, honey, water, margarine... etc", as well as identify the reasons that led to the raise of such prices and their cheapness according to the Policy of supply and demand.

The study used the historical method, as well as the analytical descriptive method in order to achieve the targets set and to reach to required results.

The study reached to important results from which are the followings:

- 1- The control of (Al-Mahliq) currency on the transactions of exchanging commercial goods, which are represented in foodstuffs.
- 2- The diversity of using Weights and measures between local and international, either the Egyptian or the Levant ones.
- 3- Prices of foodstuffs at Holy Makkah are affected by the Incoming of food grains from, outside , and what accompanies from price stability, and when it delay this leads to rise of the prices.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

فلا زال تاريخ مكة المكرمة الاقتصادي في حاجة إلى كثير من الدراسات والبحوث المعمّقة، ومن هذا المنطلق رأيت أنه من الواجب أن أكمل ما بدأ به بعض الباحثين من دراسات عن تلك البقعة المباركة في ذات المجال، فقد ألف كتاباً عن أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة خلال المدة من ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م إلى ٩٢٣هـ / ١٥١٧م. نشرته جامعة أم القرى سنة ١٤١١هـ / ١٩٩٠م للدكتور ضيف الله بن يحيى الزهراني، وصارت الفرصة مواتية لاستكمال تلك الدراسة بدراسة أخرى عن المواد الغذائية وأسعارها بمكة خلال الفترة من ٩٢٣هـ / ١٥١٧م إلى سنة ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م. وهي دراسة حصرية لما أورده المؤرخ جار الله بن فهد في كتابه "نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الوري". وعندما حصرنا الدراسة في هذا المؤلف القيم - أي أن الباحث لم يتسن له الحصول على معلومات أوفر عن المواد الغذائية وأسعارها من خلال المصادر المكية المتاحة وغيرها من مصادر تلك الفترة - لذلك فقد لفت انتباه الباحث كثرة الأسعار التي أوردها جار الله بن فهد في كتابه هذا، واستغل الباحث تلك المعلومات في إعداد بحث علمي عن المواد الغذائية وأسعارها من خلال السرد اليومي الوارد في ثنايا ذلك المؤلف، لذلك جاءت الدراسة على النحو التالي:

- مقدمة عن المؤلف وكتابه
 - مصادر التموين الغذائي في مكة.
 - جداول أسعار المواد الغذائية وهي على النحو التالي:
- ١ - أسعار الحبوب "القمح أو الحنطة".

- ٢- أسعار السمن والعسل.
- ٣- أسعار اللحوم.
- ٤- أسعار الفواكه والتمور.
- ٥- أسعار مواد غذائية متنوعة
- ٦- أسعار الذرة.
- ٧- أسعار الماء.

وقد أرفقنا مع كل جدول دراسة تحليلية من واقع الحالات السعرية المدونة.

- وأخيراً خصص الحديث عن الأسباب التي أدت إلى غلاء الأسعار ورخصها من خلال السرد التاريخي الذي أورده المؤلف سواء ما كان ملازماً للحالات السعرية أو ما كان منفصلاً عنها.

ترجمة المؤلف:

جار الله بن فهد، ولد بمكة يوم عشرين من رجب سنة ٨٩١هـ / ١٤٨٦م، ونشأ في أحضان أسرته المكية، وتربى تربية إسلامية علمية، حفظ القرآن وأغلب المصنفات الأساسية في العلوم الشرعية، و تنقل في أرجاء العالم الإسلامي، حيث رحل إلى القاهرة في سنة ٩١٣هـ / ١٥٠٧م، ثم إلى اليمن في سنة ٩١٤هـ / ١٥٠٨م، ثم رحل إلى الشام ثلاث مرات في سنوات ٩٢٢هـ / ١٥١٦م، و ٩٢٨هـ / ١٥٢٢م، و ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م أخذ العلم عن علماء أجلاء في داخل الحجاز وفي خارج الجزيرة العربية، فتكونت لديه ركائز أساسية في علوم شتى أثمرت عما يزيد عن تسعة وأربعين كتاباً ومن ضمنها كتابنا هذا "نيل المنى"، وقد انتقل إلى رحمة ربه فجر يوم الثلاثاء الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م^(١).

أما كتاب "نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى" فقد قام على تحقيقه الأستاذ الدكتور محمد الحبيب الهيلة، ونشر في مؤسسة الفرقان، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة في سنة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

وقد جاء الكتاب على شكل أخبار يومية، أفاض المؤلف في أيام وشهور بعضها واقتضب في البعض الآخر.

بدأ المؤلف كتابه في شهر ذي الحجة من سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م وأنهاه بأخبار شهر رجب سنة ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م. مع أن المؤلف توفى في جمادى الأولى من سنة ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م، فقد ضاع من الكتاب قرابة أخبار ثماني سنوات، إضافة إلى انقطاع أخبار بعض السنوات التي كان يذهب فيها إلى رحلة علمية خارج مكة سواء في بلاد الشام واليمن أو غيرها، وهذا ظهر بدوره في ذكر الحوادث اليومية والشهرية والسنوية الواضحة في الكتاب. والكتاب في مجمله موسوعة إخبارية متخصصة في وقائع الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية في مكة المكرمة بصفة عامة. وبحق يعد هذا الكتاب آخر الكتب العلمية التي تحدثت بإسهاب عن أخبار مكة في جميع المجالات، ولعل الله - سبحانه وتعالى - يهيئ لمكة من يتتبع ويرصد أخبارها لحظة بلحظة على النحو الذي سنته أسرة بنو فهد.

أما موضوع مادة الكتاب العلمية في بحثنا هذا فهو رصد استقصائي لحالات الأسعار التي أوردتها المؤلف في ثنايا كتابه، وهي وفيرة لدرجة يخيل إليك أن المؤلف كان أحد تجار المواد الغذائية، فكان يرصد حالات الأسعار اليومية ويبين تفاوتها ما بين الرخص والغلاء. إضافة إلى أنه كان يبحث في الأسباب المؤدية إلى ذلك، وقد بلغ المؤلف - رحمه الله - درجة من الدقة في الرصد أنه كان أحياناً يذكر السعر بالغلاء في أول النهار، وبالرخص في آخره، وهو قل ما نجد في مصادر تاريخنا الإسلامي، وهذه المعلومات الاقتصادية في حاجة إلى دراسة يستخلص منها مستوى معيشة السكان في

مكة، وهو ما دفعني لإعداد هذا البحث الذي أسأل الله أن أكون قد وفقت في إنجازه بما يحقق الفائدة العلمية المرجوة منه.

مصادر التموين الغذائي لمكة المكرمة:

ينقسم حصر المواد الغذائية لسكان مكة المكرمة إلى قسمين: القسم الأول: الخضار والتمور والفواكه، وهذه الأنواع في الجملة تتوفر عن طريق الزراعة في مكة وأعمالها آنذاك مثل ما يجلبه التجار من الطائف ونجد ومن المدينة المنورة وهذه المواد الغذائية ليست أساسية في حياة الناس. أما القسم الثاني: فهو الحبوب بكافة أشكالها وأنواعها، واللحوم، والمياه. ومن خلال استقصائنا لمصادر التموين الغذائي لمكة نستطيع أن نحصر من خلال ذلك الأماكن التالية:

- ١ - منطقة سلاسل جبال السروات، وهي المناطق التي تمتد من الطائف جنوباً حتى بلاد اليمن جنوباً. بجيلة^(٢)، وزهران، وغامد، ومناطق الطائف المتعددة.
- ٢ - بلاد اليمن، وكانت المواد الغذائية الواردة منها تصل عن طريقين: طريق البحر، وطريق البر.
- ٣ - السودان والحبشة، فقد كانت لمكة علاقات تجارية مع موانئ الساحل الشرقي لقارة أفريقيا، : سواكن^(٣)، وزيلع^(٤)، وبربره^(٥).
- ٤ - الديار المصرية، فقد كانت خير عون ودعم للديار المقدسة بتأمين احتياجات السكان سواء عن طريق الصدقات أو التجارة.
- ٥ - بلاد الشام، التي وقفت جنباً إلى جنب مع مصر في تموين مكة بالغذاء.
- ٦ - بلاد الهند، نظراً للعلاقات التجارية القديمة بين مكة المكرمة وبلاد الهند منذ القدم، فقد كانت البواخر ترد من الهند محملة بأصناف البضائع، وكذا بعض المستلزمات التي ترد عن طريق صدقات أهل الخير الموسرين من حكام وأعيان البلاد الهندية^(٦).

أسعار المواد الغذائية بمكة خلال المدة من ١٥١٧هـ / ١٥١٧م حتى ١٤٦١هـ / ١٥٣٩م:

"شهدت مكة المكرمة في الفترة المذكورة متغيرات اقتصادية كبيرة، وتأتي هذه المتغيرات على اعتبار أن النشاط التجاري المحور الرئيس في حياة سكان مكة فقد كان الحجاج يقومون بالدور الأكبر في ذلك النشاط، بما يجلبونه معهم من متاجر متنوعة، كما كان لموقعها المميز دور واضح في الحياة الاقتصادية؛ تلك المكانة الاقتصادية المميزة لمكة كانت المبرر القوي لمحاولة الكشف عن النشاط التجاري الذي ساد في فترة زمنية محددة تعتبر من أهم فترات تاريخ مكة السياسي والاقتصادي"^(٧).

منهج الدراسة:

من خلال هذا الطرح قام الباحث بمعالجة موضوع الدراسة وفق منهجية علمية يرجح أنها الأقرب في الصواب في معالجات مثل هذا الموضوع، حيث عمد الباحث إلى عمل جداول توضيحية لحالات الأسعار وتقلباتها من ناحية الرخص والغلاء والارتفاع والهبوط في اليوم الواحد صباحاً ومساءً على النحو التالي:

أ) الفترة الزمنية التي حصل فيها السعر.

ب) نوعية المادة الغذائية.

ج) حالة السعر سواء بالرخص أو الغلاء.

د) مقدار السعر حسب العملة الواردة في النص.

هـ) وحدة الكيل أو الوزن.

ثانياً: عمل نوعين من الجداول هما:

النوع الأول: جداول تمثل أسعار بعض المواد الغذائية كل على حدة مثل أسعار

القمح، والسمن، والعسل، واللحوم، والفواكه، والذرة، والماء.

النوع الثاني: جدول موحد يمثل أسعار بعض المواد الغذائية المتنوعة مثل الدخن، والشعير، والأرز، والبقول، والحب، وحب السيلال.

ثالثاً: تحليل مفصل لكل جدول من الجداول التي أوردناها.

رابعاً: عمل إحالة واحدة أو موحدة لمصادر أسعار كل مادة غذائية على حدة، وهذا أمر لا بد منه، لأن مسألة الإحالة لكل حالة سعرية تشكل إرهاقاً لهوامش الباحث. فالهامش الموحد كان الحل الأمثل لمثل تلك الحالة.

جدول رقم (١)

أسعار القمح (الحنطة)

وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات	حالة السعر	السعر	الفترة الزمنية
الربعية	غلاء	أكثر من محلقين	جمادى الأولى ٩٢٤هـ / ١٥١٨م
الربعية (الحب الحجازي)	غلاء	ثلاث محلقات	رمضان ٩٢٤هـ / ١٥١٨م
الربعية المصرية	رخص قليلاً	٢,٥ محلق	٣ شوال ٩٢٤هـ / ١٥١٨م
الربعية المصرية	رخص	ملحقان	١٤ شوال ٩٢٤هـ / ١٥١٨م
السعر لحمل الدقيق	غلاء	١٠٠ دينار	ذو الحجة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م
السعر للغرارة	غلاء	١٠٤٠ محلقاً	١٢ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية للسعر للحب المصري	غلاء	٥,٥ محلق	١٢ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية لحنطة الحجاز واللقيمية	غلاء	ما بين ٥ و٦ محلقات	٢٤ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية للحب المصري	رخص	ما بين ٤ إلى ٣,٥	٢٨ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية للحب المصري	رخص	أربع محلقات	٣ صفر ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية للحنطة اللقيمية	غلاء	سبع محلقات	١٠ صفر ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية المصرية	غلاء	ما بين ٥-٤ محلقات	١٨ صفر ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية، وبعض الحب المليح ب ٣,٥	رخص	٣,٥ محلق	٢٣ ربيع أول ٩٢٥هـ / ١٥١٩م

وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات	حالة السعر	السعر	الفترة الزمنية
الربعية	رخص	٣,٥ محلق	٨ ربيع ثاني ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الأردب	رخص	ما بين ٩ و١٠ أشرفيات	٨ ربيع ثاني ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الأردب	رخص	١٢٣ محلق دينار أشرفي	١٩ جمادى الثانية ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية	غلاء	أربع محلقات	رجب ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية للحب المصري	غلاء	أربع محلقات	أول رمضان ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية لحب اللقيمي	غلاء	خمس محلقات	أول رمضان ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
حمل دقيق	غلاء	٤١ ديناراً	١٣ رمضان ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية المصرية	غلاء	خمس محلقات	١٢ ذو القعدة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية والسعر للحنطة النخلية	غلاء	٤,٥ - ٥ محلقاً	١٢ ذو القعدة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
السعر لرطل الدقيق	رخص	١,٥ محلق	٢ ذو الحجة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الربعية للحب المصري	رخص	٢,٥ - ٣ محلقات	أول صفر ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
الربعية للحب المصري	رخص	٢,٥ محلق	أول ربيع أول ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
الربعية	رخص	أقل من محلقين	أول ربيع ثاني ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
الربعية	غلاء	٢,٥ محلق	١٠ ربيع ثاني ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
الربعية	غلاء	٣ محلقات	٢٢ ربيع ثاني ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
الربعية	رخص	١,٥ محلق	١٢ جمادى الثانية ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
الربعية للحب المصري	غلاء	٢,٥ محلق	٢ ذو الحجة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
الربعية لحب النخليه	غلاء	٣ محلقات	٢ ذو الحجة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
الربعية للقيمية	غلاء	٤ محلقات	أول محرم ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
الربعية للمصرية	غلاء	٣٣ محلقة	أول محرم ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
الربعية للقيمي	غلاء	٤,٥ محلق	٢٥ محرم ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
الربعية لحب النخليه	غلاء	٤ محلقات	٢٥ محرم ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
الربعية للمصرية	غلاء	أربعة إلا ربع محلق	٢٥ محرم ٩٢٧هـ / ١٥٢١م

وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات	حالة السعر	السعر	الفترة الزمنية
الربعية للحنطة الحجازية	غلاء	٥,٥ محلق	٧ ربيع أول ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
الربعية	غلاء	٥ محلقات	١١ ربيع أول ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
الربعية للحنطة	رخص	٣ محلقات	٢٣ ربيع أول ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
الربعية المصرية	رخص	٢,٥ محلق	١٨ جمادى الأولى ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
الربعية لحب النخيلة	رخص	٣ محلقات	١٨ جمادى الأولى ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
للأردب، فكل ربعية ٢,٥ محلق	رخص	١٠ أشرفيات	٨ جمادى الثانية ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
الربعية المصرية	غلاء	ما بين ربع ونصف دينار	٦ رمضان ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
الربعية المصرية والمحلقة الصغير = كبيرين ونصف صغير	غلاء	خمس محلقات صغار	١٣ شوال ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
الربعية المصرية = ٧,٥ محلق صغير	غلاء	٣ محلقات كبار	٢٩ شوال ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
الربعية الحب اليماني	غلاء	٣,٥ محلقة كبار	٢٩ شوال ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
الربعية اللقيمييه = ١٠ صغار محلقة	غلاء	٤ محلقات كبار	١٠ ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
الربعية اللقيمييه من حب يجيله	غلاء	٧,٥ محلقة	١٠ ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
الربعية المصرية	غلاء	٧ محلقات	١٠ ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
السعر لحمل الدقيق	غلاء	١٠٠ دينار	١٠ ذو الحجة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
الربعية للحنطة المصرية	غلاء	٤,٥ محلقة	٢٨ ذو الحجة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
لكل ربع	غلاء	دينار أشرفي	١ محرم ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م
الربعية اللقيمييه	غلاء	تسع محلقات	١٢ ربيع أول ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م
الربعية للحنطة اليمانية	غلاء	ثمانية محلقات	١٢ ربيع أول ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م
الربعية	غلاء	أربع محلقات	أول جمادى الأولى ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م
الأردب	غلاء	ثمانية أشرفيات	أول رجب ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م
الغرارة للحب اللقيمييه بسعر الربعية وربع بمحلق كبير	غلاء	١٨ أشرفيا	٣ رجب ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م

وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات	حالة السعر	السعر	الفترة الزمنية
الربعية اللقيمية	غلاء	٣,٥ محلق صغير	١٧ ذو القعدة ٩٣٨هـ / ١٥٣١م
السعر لحمل الدقيق ونزل السعر إلى ٢٥ ديناراً	غلاء	٤٠ ديناراً	أول ذو الحجة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م
الربعية القمح	رخص	٣ محلقات صغيرة	٧ ذو الحجة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م
الرطل الدقيق	رخص	محلقة كبير	٧ ذو الحجة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م
الربعية المصرية	رخص	٣ محلقاً صغيرة	ذو الحجة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م
الكيلة المصرية	غلاء	٣ ١/٢ محلق	أول محرم ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م
الكيلة المصرية	رخص قليلاً	٣ محلقات صغيرة إلا ربع	أول محرم ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م
الكيلة المصرية	غلاء	٤ محلقات وثلاثة عثماني	ربيع أول ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م
الكيلة	غلاء	محلقة كبير وعثماني	١٦ جمادى الأولى ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م
الكيلة للحب المصري	غلاء	محلقة كبير وعثماني	جمادى الثانية ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م
الكيلة، بسعر الأردب (٢٥) أشرفياً والغزارة تساوي (٥٠) أشرفياً	غلاء	محلقة كبير وعثماني	صفر ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م
الربعية للحب المصري ما يعادل (ربع دينار)	غلاء	محلقتان كبيران وعثماني	أول رمضان ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م
الكيلة للحب المصري	غلاء	ثلاث محلقات كبار	١٠ رمضان ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م
الربعية لحب اللقيمية	غلاء	أربع محلقات كبار	١٠ رمضان ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م
الكيلة للحب المصري، ما يعادل (سدس دينار)	رخص	محلقة كبير وعثماني	آخر رمضان ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م
الكيلة للحب المصري	رخص	محلقة كبير وعثماني	أول محرم ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م
الكيلة، ثم نزل السعر في نفس اليوم إلى كبير وعثماني	غلاء	محلقتان كبيران	أول صفر ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م
الكيلة ^(٨) .	غلاء	محلقة وعثماني	ربيع أول ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م

تحليل جدول أسعار القمح:

بالنظر إلى الجدول يتضح:

- ١- أنه أخذ حيزاً كبيراً بين المواد الغذائية المتنوعة نظراً لكونه مادة غذائية رئيسية.
- ٢- انقطاع أخبار الأسعار في السنوات (٩٢٨هـ/ ٩٢٩هـ/ ٩٣٠هـ/ ٩٣١هـ) وهذا بسبب رحلة المؤلف إلى تركيا.
- ٣- أعلى سعر وصلت إليه أسعار القمح هو (١٠٤٠) محلقاً وهذا السعر للغرارة، وهذا يساوي بسعر الصرف ٢٣ ديناراً وذلك في شهر محرم من سنة ٩٢٥هـ، وأرخص سعر هو ما حصل في سنوات ٩٢٥هـ/ ٩٢٧هـ/ ٩٤٠هـ/ ٩٤٥هـ، ٩٤٦هـ، حيث وصل السعر إلى أقل من محلق ونصف.
- ٤- تنوعت العملة التي تداولت في بيع وشراء القمح، فقد استخدم المحلق كعملة رئيسية، ولكن وجد مع المحلق حالات سعر بالدينار الأشرفي، والعملة العثمانية.
- ٥- تنوع استخدام مكاييل متعددة في بيع وشراء الحبوب، وإن كانت الربعية هي المكيال المسيطر، إلا أنه وجدت الغرارة، والأردب، والكيلة.
- ٦- كان من أنواع الحبوب التي ساد استخدامها في مكة (الحنطة اللقمية، والمصرية، والحب الحجازي، والنخيلية، واليمانية).
- ٧- ساد الغلاء حالات الأسعار التي ذكرها المؤلف، لأنه يفترض أن تكون الأسعار دائماً رخيصة ويستثنى من ذلك حالات الغلاء، وأول حالات الغلاء التي ذكرها المؤلف كانت في ذي الحجة من سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، فقد ذكر أن الأسعار غالية ولم يوضح التفاصيل.
- ٨- أكثر حالات السعر وردت في ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م.

جدول رقم (٢)

أسعار السمن والعسل

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
رمضان ٩٢٤هـ / ١٥١٨م	٤ محلقاً	غلاء	الرطل السعر للسمن
رمضان ٩٢٤هـ / ١٥١٨م	٢,٥ محلق	غلاء	الرطل والسعر لرطل العسل
٩ ذو الحجة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م	١٠ محلقاً	غلاء	الرطل
١٠ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	ما بين ٨-١٠ محلقات	غلاء	الرطل
٢٠ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	٨ محلقات	غلاء	الرطل
٢٣ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	٧ محلقات	غلاء	الرطل ونقص السعر في نفس اليوم إلى ٤,٥ محلقة
١٢ صفر ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	٤,٥ أشرفية	غلاء	بجيث بيع الرطل بأربعة إلابع
١٦ صفر ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	٤ ١/٣ محلق	غلاء	الرطل، ارتفع السعر بزيادة نصف محلق
رجب ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	٧ محلقات	غلاء	الرطل
أول رمضان ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	٧ محلقات	غلاء	الرطل
أول صفر ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م	٤ محلقات	رخص	الرطل (السعر يمثل ما بين الرخص والغلاء)
أول ربيع أول ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م	٣,٥ محلقة	رخص	الرطل
أول ربيع ثاني ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م	٣ محلقات	رخص	الرطل

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
٢ ذو الحجة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م	٨ محلقات	غلاء	الرطل
أول محرم ٩٢٧هـ / ١٩٢١هـ	٧ محلقات	غلاء	الرطل
٢٥ محرم ٩٢٧هـ / ١٩٢١هـ	٧ محلقات	غلاء	الرطل
٢٩ شوال ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م	ما بين ١٥-١٨ محلقاً صغيراً	غلاء	الرطل المصري للسمن
غرة محرم ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م	أشرفي	غلاء	الرطل للسمن
أول رجب ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م	٤ أشرفيات	رخص	المن للسمن
أول رجب ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م	١٢ أشرفياً	رخص	القنطار للعسل
١٧ ذو القعدة ٩٣٨هـ / ١٥٣١م	٥٠ محلقاً كبيراً	غلاء	رطل السمن
٩ ذو الحجة ٩٣٩هـ / ١٥٣٢م	٣ أشرفيات	رخص	السعر لمن السمن
٧ ذو الحجة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م	كيران (محلقات)	رخص	السعر لرطل السمن
ذو الحجة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م	٤٠ محلقاً كبيراً	رخص	السعر لمن السمن
ربيع الأول ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م	٤ محلقات كبيرة	غلاء	رطل السمن
١٦ جمادى الأولى ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م	٤ محلقات كبيرة	غلاء	رطل السمن
جمادى الثانية ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م	أكثر من ٤ محلقات كبيرة	غلاء	رطل السمن
المحرم ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م	٨٠ محلقاً كبيراً	غلاء	السعر لمن السمن
المحرم ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م	٣٠ محلقاً كبيراً	غلاء	السعر لرطل العسل
٩ ذو الحجة ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م	٣٠ محلقاً كبيراً	رخص	السعر لمن السمن

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
صفر ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م	٦٠ محلقاً كبيراً	غلاء	السعر لمن السمن، كل رطل بكبيرين
صفر ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م	٢٥ محلقاً كبيراً	غلاء	السعر لكل عشرة أرطال
أول رمضان ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م	محلقان كبيراً	رخص	لكل رطل من السمن
٩ ذو الحجة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م	٩٠ محلقاً كبيراً	متوسط	لمن السمن
أول محرم ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م	٤ محلقات كبيرة	غلاء	لرطل السمن
أول صفر ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م	٥ محلقات كبيرة	غلاء	لرطل السمن ^(٩) .

تحليل جدول أسعار السمن والعسل:

- ١- وردت روايات عديدة عن أسعار السمن والعسل وهذا يدل على أنهما سلعتان غذائيتان أساسيتان في مكة في تلك الفترة.
- ٢- تراوحت الأسعار بين الرخص والغلاء، فقد سجلت أعلى حالة سعر للسمن في شهر ذو الحجة ٩٤٥هـ إذ بلغ سعر المن من السمن (٩٠) محلقاً، وأرخص حالة سعر كانت في ربيع ثاني ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م إذ بلغ سعر المن ثلاث محلقات.
- ٣- استخدم (الرطل، والمن، والقنطار) موازين في بيع وشراء السمن والعسل.
- ٤- العملات التي تم تداولها هي (المحلق، كبير وصغير) وهو المسيطر على عمليات السوق، وكذا استخدم الدينار الأشرفي.
- ٥- كانت أول حالة سعر وردت عن السمن في رمضان ٩٢٤هـ، وآخر حالة سعر في أول صفر ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م.
- ٦- أكثر حالات السعر وردت في سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م.

جدول رقم (٣)

أسعار اللحوم

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
رمضان ١٤٢٤هـ / ١٥١٨م	محلوق	غلاء	الرطل
ذو القعدة ١٤٢٤هـ / ١٥١٨م	دينار	غلاء	الرطل
٧ محرم ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	١٠ محلق	غلاء	الرطل، السعر للحم الضاني
٧ محرم ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	محلوق	غلاء	الرطل، السعر للحم الماعز
٧ محرم ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	محلوق	غلاء	الرطل، السعر للحم الجمل كل رطل ونصف
٧ محرم ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	محلوق	غلاء	الرطل، السعر للحم البقري، لكل رطل وربع
١٢ صفر ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	محلوق	غلاء	الرطل اللحم الضاني
١٢ صفر ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	محلوق	غلاء	الرطل للحم الماعز كل رطل وربع
رجب ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	١٠ محلق	غلاء	الرطل
أول رمضان ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	محلوقان	غلاء	الرطل اللحم الضاني
أول رمضان ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	بمحلوق	غلاء	الرطل للحم الجملي
أول رمضان ١٤٢٥هـ / ١٥١٩م	بمحلوق ونصف	غلاء	الرطل للحم الماعز
أول صفر ١٤٢٦هـ / ١٥٢٠م	محلوقان	غلاء	الرطل للحم الضاني
٢ ذو الحجة ١٤٢٦هـ / ١٥٢٠م	محلوقان ونصف	غلاء	الرطل
أول محرم ١٤٢٧هـ / ١٥٢١م	محلوقان ونصف	غلاء	الرطل
٢٥ محرم ١٤٢٧هـ / ١٥٢١م	محلوقان ونصف	غلاء	الرطل

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
آخر صفر ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م	محلوق وربيع	رخص	الرطل
أول ذو القعدة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م	محلوق كبير	غلاء	الرطل للحم الضاني
أول ذو القعدة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م	محلوقان صغيران	غلاء	الرطل للحم الجملي
أول ذو القعدة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م	محلوقان صغيران	غلاء	الرطل للحم الماعز
أول محرم ٩٣٣ هـ / ١٥٢٦ م	محلوق كبير	غلاء	الرطل للحم الضاني
أول رجب ٩٣٣ هـ / ١٥٢٦ م	من ربع إلى نصف إلى محلوق	رخص	الرطل للحم الضاني
ذو الحجة ٩٣٤ هـ / ١٥٢٧ م	ديناران	رخص	السعر للخروف الواحد
جمادى الثانية ٩٣٦ هـ / ١٥٢٩ م	محلوق كبير	رخص	رطل للحم
١٧ ذو القعدة ٩٣٨ هـ / ١٥٣١ م	محلوق ونصف صغير	غلاء	رطل للحم
٩ ذو الحجة ٩٣٩ هـ / ١٥٣٢ م	أشرفي ونصف	رخص	للخروف الواحد
١٦ جمادى الأولى ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م	محلوق كبير	غلاء	رطل للحم
جمادى الثانية ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م	محلوق كبير	غلاء	رطل للحم
ربيع أول ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م	محلوق كبير	غلاء	لكل رطل ونصف من اللحم
صفر ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م	محلوق كبير	غلاء	لكل رطل وربيع من اللحم
صفر ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م	محلوق كبير	رخص	لكل ثلاثة أرطال
أول رمضان ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م	محلوق كبير	رخص	لكل رطل وربيع من اللحم
٩ ذو الحجة ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م	أشرفيان وزيادة	متوسط	لكل خروف
أول محرم ٩٤٦ هـ / ١٥٣٩ م	محلوق كبير	غلاء	لكل رطل وربيع من اللحم
أول صفر ٩٤٦ هـ / ١٥٣٩ م	محلوق كبير	غلاء	لرطل اللحم ^(١٠) .

تحليل جدول أسعار اللحوم:

- ١- اهتم المؤلف بأسعار اللحوم كثيراً لذلك أفرد لها حيزاً كبيراً في كتابه مما يدل على أنها كانت تشكل سلعة غذائية مهمة في حياة الناس.
- ٢- تراوحت الأسعار ما بين الرخص والغلاء، فكان أقل سعر ورد هو (ربع) محلق وذلك في رجب من سنة ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م. وأعلى سعر هو (٥, ٢ محلق) وذلك في ذي الحجة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م، وأول محرم ٩٢٧هـ / ١٥٢١م.
- ٣- وردت الأسعار بالمحلق الكبير والصغير وكذا بالدينار الأشرفي.
- ٤- تنوعت اللحوم المباعة ما بين لحوم الضأن والماعز، والبقر، والجمل.
- ٥- استخدم الرطل كوحدة وزن رئيسة في بيع اللحوم.
- ٦- وردت حالتا سعر نشاز لسعر الخروف وهو حي وذلك في ذي الحجة من سنة ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م، بسعر دينارين أشرفيين. وذلك في تاسع ذي الحجة من سنة ٩٣٩هـ / ١٥٣٢م، بسعر دينار أشرفي ونصف.
- ٧- ترد الأسعار أحياناً مبهمه دون تفصيل كقول المؤلف: بلغت أسعار اللحوم... ولم يوضح نوع اللحم.

جدول رقم (٤)

أسعار الفواكه والتمور

وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات	حالة السعر	السعر	الفترة الزمنية
الرطل للعنب	غلاء	محلّق للرطل والنصف	رمضان ٩٢٤هـ / ١٥١٨م
للبطيخ الأخضر للحبة الواحدة	غلاء	ربع دينار	٩ ذو الحجة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م
السعر لربعية الزبيب	غلاء	٤ محلقات	٢٤ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
السعر للتمر	غلاء	محلقتان إلا ربع	٢٤ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الرطب البرني نوع من أنواع الرطب	غلاء	ما بين ١- ١٢ محلّق	رجب ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الرطل لأنواع اللبانه، تمور، وكل حمل بخمسين ديناراً، والحمل غراتين وهما تساويان عشرون مداً مكياً.	غلاء	محلقتان	رجب ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
الرطل، السعر للعنب	غلاء	محلّق	رجب ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
السعر للخوخ كل رطل وربع بمحلّق	غلاء	محلّق	رجب ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
السعر لرطل الرطب	غلاء	محلقتان صغيران	٤ شوال ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
السعر لرطل العنب	غلاء	محلقتان صغيران	٤ شوال ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
السعر للرطب	غلاء	محلقتان صغيران	أول ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
أول ذو القعدة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م	محلقات ونصف	غلاء	الرطل اللبانه
أول ذو القعدة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م	محلقات ونصف	غلاء	الرطل للعنب
ذو الحجة ٩٣٤ هـ / ١٥٢٧ م	غلاء	غلاء	لعموم الفاكهة وخاصة البطيخ
١٧ ذو القعدة ٩٣٨ هـ / ١٥٣١ م	محلقات كبير	غلاء	رطل التمر
أول ربيع الأول ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ م	محلقات	غلاء	لكل رطلين ونصف من العنب
أول رمضان ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م	محلقات كبير	رخص	لكل رطلين من التمر
أول محرم ٩٤٦ هـ / ١٥٣٩ م	محلقات كبير	غلاء	لرطل الرطب
أول محرم ٩٤٦ هـ / ١٥٣٩ م	محلقات كبير	غلاء	لرطل العنب.
أول صفر ٩٤٦ هـ / ١٥٣٩ م	محلقات كبير	غلاء	لكل رطل ونصف من العنب
أول صفر ٩٤٦ هـ / ١٥٣٩ م	محلقات كبير	غلاء	لكل رطل وربع من تمر اللبانه ^(١١) .

تحليل جدول أسعار الفواكه والتمور:

- ١- تنوعت الفواكه في مكة فشملت الزبيب، العنب، البطيخ، والخوخ.
- ٢- التمور الأكثر عرضاً بالسوق تمثلت في الرطب، الرطب البرني، واللبانه.
- ٣- كان البطيخ يباع بسعر الحبة الواحدة (ليس هناك سعر محدد).
- ٤- استخدمت عملة المحلقات الكبير والصغير في بيع الفواكه والتمور.

- ٥- استخدم ميزان الرطل في بيع الفواكه والتمور.
- ٦- لم يذكر المؤلف إلا حالة واحدة كانت رخيصة في بيع التمور، إذ بلغ الرطل نصف محلق، وذلك في أول رمضان من سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م.
- ٧- ذكر المؤلف أنه في ذي الحجة من سنة ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م، حصل غلاء في عموم الفاكهة وخاصة البطيخ.
- ٨- وردت حالة بيع زبيب واحدة بأربع محلقات للربعية.
- ٩- بلغ سعر البطيخة الواحدة في تاسع ذي الحجة من سنة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م (ربيع دينار أشرفي) وهذا يعد غلاءً فاحشاً.

جدول رقم (٥)

أسعار مواد غذائية متنوعة (الدخن، والشعير، والجن، والأرز، والفول)

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
جمادى الأولى ٩٢٤هـ / ١٥١٨م	أكثر من محلقين	غلاء	ربعية الدخن
رمضان ٩٢٤هـ / ١٥١٨م	ثلاث محلقات	غلاء	ربعية الأرز المصري
رمضان ٩٢٤هـ / ١٥١٨م	ثلاث محلقات	غلاء	رطل الجن
ذو القعدة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م	أربعة دنانير	غلاء	للمد من الأرز والسعر لمد ونصف
٩ ذو الحجة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م	دينار	غلاء	شكوه اللبن
٧ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	ست محلقات	غلاء	ربعية الشعير
٧ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	من ٥-٧ محلقات	غلاء	ربعية حب السيات
١٠ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	عشر محلقاً ونصف	غلاء	ربعية الأرز

وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات	حالة السعر	السعر	الفترة الزمنية
ربعية الدخن	غلاء	ست محلقات	٢٤ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
ربعية الدخن	غلاء	خمس محلقاً ونصف	١٠ صفر ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
ربعية الدخن	غلاء	من ٥-٦ محلقات	١٨ صفر ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
رطل الجبن	رخص	واحد ونصف محلق	أول صفر ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
مَنْ الجبن	رخص	ثلاث محلقات	أول ربيع أول ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
رطل الجبن	رخص	محلق واحد	أول ربيع ثاني ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
ربعية الشعير	غلاء	ثلاث إل أربع محلق	٢٢ ربيع أول ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
ربعية الدخن	غلاء	ثلاث محلقات	٢٥ محرم ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
ربعية الدخن	غلاء	أربع محلقات	٧ ربيع الأول ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
ربعية الدخن	رخص	محلقتان ونصف	٢٣ ربيع ثاني ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
ربعية الدخن	رخص	ملحقتان وربيع	١٨ جماد أول ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
ربعية الشعير	غلاء	أربع محلقات صغيرة	٦ رمضان ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
ربعية الفول	غلاء	ثلاث محلقات ونصف	٦ رمضان ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
ربعية الفول	غلاء	خمس محلقات صغيرة	٢٩ شوال ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
ربعية الدخن	غلاء	ثمانية محلقات صغار	أول ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
أول ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م	ست محلقات صغار	غلاء	ربعية الشعير
١٠ ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م	سبع محلقات	غلاء	ربعية الدخن
٢٨ ذو الحجة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م	سبع محلقات	غلاء	ربعية الأرز
٢٨ ذو الحجة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م	أربع محلقات	غلاء	ربعية الدخن
١٢ ربيع أول ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م	سبع محلقات	غلاء	ربعية الدخن
أول رجب ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م	خمس محلقات	رخص	مَنّ الجبن
١٧ ذو القعدة ٩٣٨هـ / ١٥٣١م	٣,٥ محلقة صغار	غلاء	ربعية الدخن
ربيع أول ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م	أربع محلقات صغار	غلاء	كيلة الدخن
أول رمضان ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م	محلقتان كبيران	غلاء	ربعية الشعير
أول رمضان ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م	محلقتان كبيرتان وزيادة	غلاء	كيلة الفول
رمضان ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م	أربع محلقات	غلاء	ربعية الأرز ^(١٢) .

تحليل جدول أسعار المواد الغذائية المتنوعة:

- ١- يختلف هذا الجدول عن غيره من جداول المواد الغذائية كونه يعرض لحالات أسعار مواد غذائية متنوعة، وقد آثرنا عرضها في جدول واحد نظراً لقلّة المعلومات الواردة عن كل مادة غذائية.
- ٢- اشتمل الجدول على أسعار المواد الغذائية التالية: الدخن، والشعير، والأرز، والجن، والفل، وحب السبال.
- ٣- احتل الدخن المرتبة الأولى بين المواد الغذائية في هذا الجدول، وجميع الحالات الواردة وردت بسعر غال ماعدا حالتين في سنة ٩٢٧هـ / ١٥٢١م وردتا برخص قدر باثنين وربع محلق.
- ٤- استخدم مكيال الربعية في بيع وشراء الدخن.
- ٥- استخدمت عملة المحلق في بيع وشراء الدخن.
- ٦- احتل الشعير المرتبة الثانية حسب رواية المؤلف، وقد استخدم مكيال الربعية وعملة المحلق في بيعه وشرائه.
- ٧- ورد ذكر الأرز كمادة غذائية وذكر لها خمس روايات كلها حالات غلاء. وقد استخدمت الربعية والمد، وعملة المحلق في بيعه وشرائه.
- ٨- ذكر المؤلف - رحمه الله - سلعة الفول والجن من ضمن المواد الغذائية السائدة في مكة والتي أعطاها المؤلف حيزاً لا بأس به في اهتمامه بأسعار المواد الغذائية.
- ٩- وردت رواية واحدة لخب السبال.

جدول رقم (٦)
أسعار الذرة

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
جمادى الأولى ٩٢٤هـ / ١٥١٨م	أكثر من محلقين	غلاء	الربعية
٧ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م.	ما بين ٦-٧ محلقات	غلاء	الربعية
٧ محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	٨,٥ محلق	غلاء	السعر للذرة الدهلكية
١٠ صفر ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	٥,٥ محلق	غلاء	الربعية
أول رمضان ٩٢٥هـ / ١٥١٩م	٤ إلا ربع	غلاء	الربعية
٢٢ ربيع ثاني ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م	ثلاثة إلا ربع	غلاء	الربعية
٢٥ محرم ٩٢٧هـ / ١٥٢١م	ثلاث محلقات	غلاء	الربعية
٧ ربيع أول ٩٢٧هـ / ١٥٢١م	٤ محلقات	غلاء	الربعية
١٨ جمادى الأولى ٩٢٧هـ / ١٥٢١م	محلقتان	رخص	الربعية
٦ رمضان ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م	خمس محلقات	غلاء	الربعية
أول ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م	سبع محلقات صغار	غلاء	الربعية
١٠ ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م	سبع محلقات	غلاء	الربعية
٢٨ ذو الحجة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م	أربع محلقات	غلاء	الربعية

الفترة الزمنية	السعر	حالة السعر	وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات
١٢ ربيع أول ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م	٦,٥ محلقة	غلاء	الربعية
١٧ ذو القعدة ٩٣٨هـ / ١٥٣١م	٣,٥ محلقة صغار	غلاء	الربعية
أول ربيع أول ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م	٤ محلقات صغار	غلاء	الكيلة ^(١٣) .

تحليل جدول أسعار الذرة:

- ١- جميع حالات الأسعار التي وردت كانت بحالات غلاء ماعدا حالة واحدة وردت في الثامن عشر من جمادى الأولى ٩٢٧هـ / ١٥٢١م كانت حالة رخص قدره (محلقة).
٢- وردت أسعار الذرة بمكيال الربعية والكيلة.
٣- وردت الأسعار بعملة المحلق الكبير والصغير.
٤- أول حالة سعر ذكرها المؤلف كانت في جمادى الأولى سنة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م، وآخر حالة كانت في ربيع أول سنة ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م.
٥- أعلى سعر وصلت إليه الذرة هو ثماني ونصف محلق وذلك في السابع من المحرم من سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م، وبقية الأسعار ما دون ذلك صعوداً وهبوطاً.

جدول رقم (٧)
أسعار الماء

وحدة الكيل أو الوزن والملاحظات	حالة السعر	السعر	الفترة الزمنية
راوية الماء الحلو	غلاء	محلّق ونصف	رمضان ٩٢٤هـ / ١٥١٨م
قربة الماء	غلاء	محلّق ونصف	رجب ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
لراوية	غلاء	ثلاث محلقات	أول رمضان ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
للقربة	غلاء	محلّق ونصف	أول رمضان ٩٢٥هـ / ١٥١٩م
لقربة الماء الحلو	رخص	ربع محلّق	أول صفر ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
لقربة الماء الحلو	غلاء	محلّق ونصف	٤ شعبان ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
لراوية الماء	غلاء	محلّقان	آخر شوال ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
لراوية الماء	غلاء	أربع محلقات	٢ ذو الحجة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م
لراوية الماء	غلاء	محلّقان	أول محرم ٩٢٧هـ / ١٥٢١م
لراوية	غلاء	دينار وربع	ذو الحجة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م
لكل (١٠) راوية	غلاء	دينار أشرفي	٢٢ ذو القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م
لشربة الماء	غلاء شديد	دينار ذهب	ذو الحجة ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م
لراوية	غلاء	محلّق صغير	١٧ ذو القعدة ٩٣٨هـ / ١٥٣١م
لراوية	غلاء	محلّق كبير	٧ ذو الحجة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م
لراوية ^(١٤) .	رخص	عثماني	ذو الحجة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م

تحليل جدول أسعار المياه:

- ١- كانت المياه تشكل أهمية كبرى لدى سكان مكة المكرمة.
- ٢- الوحدات التي استخدمت في بيع الماء هي: الراوية، والقربة، والشربة.
- ٣- تمثلت العملات المستخدمة في بيع وشراء الماء في: الدينار الأشرفي، والمحلقي الكبير والصغير، والعملة العثمانية.
- ٤- كانت أعلى حالة سعر ذكرها المؤلف هي (دينار ذهب) لشربة الماء، وهذا يعد غلاء فاحشاً وذلك في حج عام ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م.
- ٥- وردت حالة الأسعار بحالة غلاء ماعدا حالتين هي في أول صفر ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م كانت (ربع محلقي لقربة الماء الحلوي)، وفي ذو الحجة من سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م هي (عثماني) للراوية.
- ٦- أول حالة غلاء سجلت كانت في شهر رمضان من سنة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م، وآخر حالة غلاء كانت في السابع من ذي الحجة من سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م.

الأسباب التي أدت إلى غلاء الأسعار وخصها:

من خلال عرض الجداول السابقة يتضح أن أسعار المواد الغذائية تأرجحت ما بين الرخص والغلاء، إلا أن كفة الغلاء كانت هي المسيطرة على الحالة المعيشية لسكان مكة، وقد اهتم المؤلف بذكر حالات الغلاء بشكل ملفت للانتباه، ونادراً ما نجده يتحدث عن رخص الأسعار وانحلالها وهذا في نظر الباحث أمر طبيعي لأن حالة الأسعار يفترض فيها الاعتدال وما خرج عن ذلك فسيكون غلاء فاحشاً مؤثراً في حياة الناس، ثم ما يلبث أن يزول ذلك الغلاء بفضل عوامل محددة وواضحة تكون هي بمثابة الرخص الذي تثبته المصادر، وسواء كانت الحالة السعرية غلاء أم رخصاً فإن لذلك أسبابه التي أدت إليه وهي على النحو التالي:

كانت أول حالة غلاء ترد هي ما ذكره المؤلف في شهر جمادى الأولى من سنة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م من وصول الخبر إلى مكة بأن الخوaja عبد الله الذمي الحضرمي توجه إلى بلاد دهلك^(١٥) ومعه ثلاثة مراكب فيها نحو مائتي مقاتل فقاتل سلطانها في شهر ربيع أول من سنة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م فقتله ونهب البلد، وصارت الأسعار غالية بها وبمكة أيضاً. وهذا يعني أن مكة تتأثر بالحروب والفتن سواء كانت داخلية أو خارجية.

ومن أسباب الغلاء جشع التجار واحتكارهم، ففي شهر رمضان ٩٢٤هـ / ١٥١٨م وما بعده، اشتد الغلاء وذلك باحتكار الدولة والخدم للمواد الغذائية. وعندما علم الحاكم القائد مبارك بن بدر بذلك التصرف المشين توجه بنفسه إلى السوق وأمر الباعة بعدم الاحتكار.

ولم تكن المشكلة في أوامر الحاكم وإنما في طاعة تلك الأوامر من قبل المحتكرين الذين لا يلقون لها بالاً مما دعا المؤلف إلى القول: "فالله يقدر ويرخص الأسعار" وهذا الأسلوب نجده عند المؤلف في غالب رواياته فنجده يدعو الله برحمة عباده بأن يرخص لهم الأسعار.

فكان الفرج يأتي مع وصول البواخر التي كان يطلق عليها "الجلاب" من مصر أو من اليمن أو من أي جهة أخرى تساهم في حل أزمة الغلاء، ففي شوال ٩٢٤هـ / ١٥١٨م رخصت الأسعار قليلاً في الحبوب وذلك بسبب وصول ثلاثة مراكب من القصير ميناء مصر - إلى ميناء جدة، وكذا وصول عشرين مركباً من ميناء ينبع.

وفي شهر محرم ٩٢٥هـ / ١٥١٩م وقع غلاء فاحش مما اضطر سلطات المحتسب إلى التدخل غير أن جهوده ومحاولاته باءت بالفشل، فكرر تدخله في أواخر الشهر نفسه في سعر السمن ولم تثمر جهوده عن شيء وصار الناس يبيعونه في منازلهم وقفلوا محلاتهم التجارية.

ولم تنته تلك الأزمة إلا بوصول قافلتين تحملان سمناً كثيراً فأدى ذلك إلى رخص الأسعار وعودة التجار إلى محلاتهم التجارية. ثم نجد أن تدخل بعض حكام الدول الإسلامية يخفف من غلاء الأسعار بمكة، ففي الثاني والعشرين من شهر محرم من سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م نجد أن حاكم عدن مرجان أمر أصحاب الجلاب الذين عنده بالتوجه إلى زيلع وشحنها جباً لأهل مكة. وهذا ساعد في انفراج أزمة الأسعار قليلاً.

ولم يلبث أن عاد الاحتكار مرة أخرى ليلعب دوراً خطيراً في غلاء الأسعار. ففي شهر صفر من سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م نجد الوزير الجمالي محمد بن راجح يحتكر الحبوب التي وصلت من اليمن ويمنع بيعها حتى يتم بيع الحبوب التي في مخازنه، وهذا التصرف المشين يقابله ما هو أفضل منه، ففي شهر ربيع ثاني ٩٢٥هـ / ١٥١٩م أرسل ملك الأمراء نائب الديار المصرية إلى الطور (٤٠٠٠) إردب قمح لبيعها بمكة إضافة إلى توزيع مائة إردب على الفقراء. مما أدى إلى رخص الأسعار وتبأشر الناس بذلك خيراً وقد وصل من ذلك (١٨٠٠) إردب في شهر جمادى الثانية ٩٢٥هـ / ١٥١٩م منها (١٠٠) إردب صدقة على أهل الحرم فارتفق الناس بذلك كثيراً.

وفي شهر ذي القعدة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م عاودت الأسعار الغلاء بسبب وصول الخبر إلى مكة من جدة بوصول الجيش العثماني إلى ينبع، فأدى ذلك إلى فزع الناس لتأمين احتياجاتهم خوفاً من كثرة العسكر وسيطرتهم على الأسواق فهبوا إلى تأمين مستلزماتهم المعيشية قبل وصول العسكر العثماني وهذا بدوره أدى إلى نفاذ المواد الغذائية وترتب عليه غلاء الأسعار بشكل عام. إلا أن الحكومة المصرية قامت بمد السوق بالمستلزمات الغذائية. ففي ذي الحجة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م وصلت أحمال كثيرة من جدة وأدى ذلك إلى رخص الأسعار.

وفي شهر صفر ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م رخصت الأسعار نظراً لتوفر القمح عن طريق القصير إلى جدة ثم إلى مكة، وتكرر هذا الرخص في شهر ربيع أول من السنة نفسها نظراً لتوفر الحبوب القادمة من اليمن ومصر، وكذا توفر الأمطار الأمر الذي ترتب عليه وفرة المياه والمراعي مما أدى إلى كثرة السمن والعسل وبعض المنتجات المحلية لمكة وأعمالها.

وما زالت الأسعار رخيصة في شهر ربيع ثاني نظراً لوصول الحبوب من ثلاث مدن هندية، إلا أن الأسعار ما لبثت أن ارتفعت في نفس الشهر والسنة والسبب أن الحاكم بمكة القائد مبارك بن بدر نادى في شوارع مكة بالجهاد ضد الفرنج وتوجه بنفسه إلى السوق وأخذ منها كمية كبيرة من الحبوب فتشوش الناس بذلك وطلع سعر الحب في ساعة. وكذلك تواصل الغلاء في مكة في ذلك الشهر بسبب غلاء كراء الجمال من جدة التي بواسطتها ينقل الحب إلى مكة إذ بلغ كراء الجمل الواحد ما بين خمسة ونصف إلى ستة دنانير أشرفية، وذلك نظراً لقلّة الجمال مع توفر الحبوب التي وصلت من الهند.

وفي الحادي عشر من هذا الشهر لعبت الفتنة الداخلية بمكة بين الأشراف وبين عسكر نائب جدة دوراً كبيراً في رفع الأسعار في جدة ومكة.

وكان للصدقات الدور الأكبر في اعتدال الأسعار ورخصها، ففي السادس من جمادى الثانية ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م تم توزيع صدقات السلطان الأشرف قايتباي على أهل الرباط وأرباب الوظائف، وتكرر ذلك في جمادى الثانية من عام ٩٢٧هـ / ١٥٢١م إذ تم توزيع ثلاثمائة أردب على أهل الرباط. وارتفق الضعفاء من ذلك ونزل سعر الحب في السوق.

وقد تتأثر الأسعار بكثرة الناس في مكة. ففي الرابع من شعبان ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م دخل إلى مكة أترك الشريف بعرضة لطيفة من المعلاة وسببوا غلاء في أسعار المياه واللحوم.

وفي الرابع والعشرين من شهر محرم ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م عاودت الأسعار الارتفاع نظراً لقلّة الواصل من الحبوب من خارج مكة، ثم للإشاعة التي وصلت إلى مكة بخصوص الفتنة بمصر بين نائبها ونائب الديار الشامية، وهذه الفتنة الخارجية كانت تؤثر سلباً على مستوى الأسعار بمكة نظراً لارتباطها بما يصل من خارج مكة من المواد الغذائية المتنوعة وخاصة الحبوب، وعندما تتأخر بواخر التموين القادمة من الخارج ترتفع الأسعار مباشرة، ففي آخر جمعة من صفر ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م زادت الأسعار بسبب عدم وصول الجلاب من جهة البحر، ومن جهة أخرى فإن الأمطار كانت قليلة جداً، مما أثر على الرعاة وأهل البادية بشكل خاص، مما اضطرهم إلى بيع مواشيهم بأبخس الأثمان.

وإزاء هذه الأزمة المتفاقمة في غلاء الأسعار أمر النوري علي بن أبي الوفاء نائب الحسبة بمكة في الحادي عشر من ربيع الأول ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م بأن يباع الحب بسعر خمس محلقات، فلم يستجب أهل السوق، والأسوأ من هذا أنهم أخفوا الحب المليح النظيف وطرحوا مكانه الحب الرديء أو الوطيء كما سماه المؤلف، وهذا يعني أن جهود الحكومة يكون لها في بعض الأحيان انعكاسات سلبية غير محمودة.

وقد اتسم النصف الثاني من سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م برخص الأسعار في كافة المواد الغذائية، والسبب توفر المواد الغذائية القادمة من اليمن وزيلع والقصير، وقد أشار إلى ذلك المؤلف في حيثياته اليومية عن أحوال السوق.

ماعدًا حالة واحدة لفتت انتباه الحاكم بمكة وشكى منها أهل السوق وهي أنه في الثالث والعشرين من ربيع ثاني ٩٢٧هـ / ١٥٢١م. قبض الحاكم بمكة على أهل السوق من الصيارف والجبانيين والسمايين وغيرهم وضرب كثير منهم وتهدهم نظراً للزيادة في صرف العملة المساعيد الجديدة حيث رفعوا سعرها إلى (١٢) مسعودياً بعد إن كانت ثمانية.

وتجددت الفتن الداخلية من جديد ففي شهري رمضان وشوال من سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م ارتفعت الأسعار بسبب وصول الجند الأتراك إلى بندر جدة، ثم دخولهم إلى مكة، وتزايدت أعدادهم وهجموا على الناس في بيوتهم وأخذوا جماهم وحميرهم وشقاداتهم^(١٦)، مما أثار حفيظة العرب في مكة وأعمالها واشتبكوا مع العثمانيين وأذاقوهم هزائم منكرة سواء بالقتل أو النهب وهذا بدوره أثر على الواصل من جدة وغلت الأسعار في الحبوب وقاسى الناس من ذلك، إلا أن هذه الفتنة ما لبثت أن سكنت وهدأ الناس، وذلك في أول شهر ذي القعدة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م حيث حصل الأمن في طريق جدة وفي الأودية وباشرت القوافل حملتها إلى مكة فنزلت الأسعار، ثم وصلت قافلة من بجيلة فيها حبوب، وفي ٢٥ ذي الحجة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م، وصل إلى ميناء جدة إحدى عشرة جلبة من اليمن فيها حبوب، وأربع جلاب من القصير، وبعد ثلاثة أيام وصلت جلاب أخرى إلى جدة، فرخصت الأسعار بمكة وهدأ الناس واستقرت نفوسهم.

ويعاود الغلاء الارتفاع في ربيع الأول من سنة ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م. وفي جمادى الأولى وفي رجب فرج الله على الناس بوصول جلاب من اليمن والقصير. علاوة على ذلك تدخل المحتسب في توفير الحبوب في الأسواق. وعاقب جماعة من الباعة لعدم بيعهم الحبوب ورفعها من الأسواق؛ ثم - إضافة إلى ذلك - توزيع حبوب الصدقة على أهل مكة التي بعث بها الأمير جاتم الحمزاوي، فهذا أدى إلى رخص

الأسعار في الحبوب عامة وفي السمن والعسل والجبن خاصة؛ وهذا يعني -أيضاً- أن الصدقات كان لها الدور الكبير في نزول الأسعار واعتدالها. ولم يسجل المؤلف إلا حالة واحدة في سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م في الثالث من رجب حيث يذكر أن الأسعار رخصت عندما وصلت قافلة من بجيلة فيها حب لقيميته.

ويعتبر عام ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م من السنوات الرخية حيث الأسعار فيها رخيصة نظراً لتوفر الحبوب والسمن واللحم مع كثرة الفواكه والخضر، نظراً لكثرة الأمطار.

إلا أنه في السابع والعشرين من ذي القعدة ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م، زادت الأسعار نحو الارتفاع بسبب قلة الحب الواصل من مصر، مع أنه في الأشهر السابقة كان متوفراً وخاصة من حبوب اليمن وبجيلة، وقد استمر الرخاء في الأقوات إلى موسم الحج.

وهذا الرخاء في الأقوات استمر إلى الحج حين كانت الأسعار رخيصة في جميع الأقوات بما فيها الفاكهة. حيث إن الأمطار كان لها الدور الكبير في مياه الشرب الذي كان يأتي عن طريق عين عرفه.

وفي سنة ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م أشيع بمكة المكرمة وأعمالها بوصول سفينة إلى كمران^(١٧) فيها جماعة من الفرنج وهذه الإشاعة تأثر بها السكان في مكة وغلت الأسعار في جميع المواد الغذائية، واتضح فيما بعد أنها مجرد إشاعة لا أساس لها من الصحة. وهذا يعني أن الإشاعة الكاذبة كانت تؤثر سلباً على حياة الناس المعيشية ويتأثر بها التجار فيحتكرون الأقوات وتشتد الأزمة.

وقد وصف حج عام ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م بأن الوقفة المباركة كانت يوم الأربعاء، والحج هنيء، والأسعار رخيصة، والماء كثير في البرك، وهذا يعني توفر عنصر الاستقرار السياسي والأمني مما أثر على الحياة الاقتصادية لأهل مكة.

وكذلك كان الحال في حج عام ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م، فقد كانت الأسعار رخيصة مع توفر الماء والأمن والاستقرار.

ومن الأسباب التي كانت تؤدي إلى غلاء الأسعار هو عدم سفر الحجاج في الوقت المحدد، فنجد أنه في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة من سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م. تأخر سفر حجاج الشام، وتضرر أهل مكة من إقامتهم إلى ذلك التاريخ فارتفعت الأسعار وقلت المياه، وقد تكررت هذه الحالة في حج عام ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م حيث تأخر سفر حجاج بلاد الشام إلى ٢٦ ذي الحجة، فنلاحظ أنه في أيام الحج كانت الأسعار رخيصة نظراً لتوفر المواد الغذائية ولكن كثرة الحجاج وطول بقائهم في مكة أدى إلى نفاذ مخزون المواد الغذائية الأمر الذي ترتب عليه غلاء في الأسعار وفي المياه.

وفي حج عام ٩٤١هـ / ١٥٣٤م، عم الأمن والاستقرار بلاد الحجاز وركزت أسعار الماء والحبوب والسمن وغيرها. غير أن الأسعار ما لبثت أن عادت إلى الغلاء في شهر محرم من سنة ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م، بسبب نقص الحبوب في جدة نتيجة لقيام القائد جوهر المغربي بشراء مائة إردب لشريف مكة الذي كان متوجهاً إلى جنوب مكة، مما أثر على مستوى الأسعار في مكة فارتفعت بسبب ذلك.

وفي شهر ربيع أول من ذات السنة نقصت المواد الغذائية نظراً لقلّة الواصل من اليمن ومصر فارتفعت الأسعار، واتجه الناس إلى إقامة صلاة الاستسقاء لأن الأرض مجدبة وفي حاجة إلى المطر، فذكروا الله كثيراً وسبحوا وصلوا ودعوا ففرج الله عنهم بالأمطار التي كان لها أكبر الأثر في اعتدال الأسعار ورخصها.

وفيما يتعلق بأثر زوار وضيوف بيت الله الحرام على استقرار الأسعار. نذكر أنه في السادس عشر من جمادى الأولى من سنة ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م. وصل إلى مكة

ركب السلطان بهادر شاه الهندي ومعه جماعة كبيرة من العسكر والنساء، وفي يوم وصوله تحركت الأسعار وارتفعت أسعار الأقوات والحب والسمن.

ويعد شهر شعبان من سنة ٩٤٢هـ / ١٥٣٥هـ من خيرة شهور تلك السنة رخاءً واستقراراً في الأسعار نظراً لكثرة الأمطار ووفرة المراعي والمياه مما أدى إلى رخص أسعار الحب والسمن واللحم. وعلى الدوام كانت الأمطار ومازالت مصدر خير وبركة على البلاد والعباد.

وفي شهر محرم من سنة ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م ارتفعت أسعار جميع المأكولات بمكة، ولم يورد المؤلف سبباً لذلك، ولكن يبدو أن فترة الحج كان لها أثر بالغ في نفاذ كميات المواد الغذائية، لاسيما إذا علمنا أن بعض بعثات الحج كانت تتأخر إلى نهاية شهر الحج، وهذا يؤثر على استقرار السوق وعدم توفر المواد الغذائية.

وعلى أثر توجيهات وتعليمات المحتسب على أهل السوق، ففي أول ربيع أول من سنة ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م نادى نائب الحسبة بمكة الزيني مصطفى الرومي في الأسواق بأن يرخصوا أسعار الفاكهة واللحوم، إلا أنه لم يستجب له أحد، إضافة إلى أن الباعة قاموا بإخفاء الفاكهة وامتنع الجزائريون عن ذبح الحيوانات فعدم اللحم، وقلت الفاكهة. فكان لتوجيهات المحتسب أثرها السلبي على أهل السوق وعلى المجتمع بصفة عامة.

وفي شهر صفر ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م، زادت الأسعار في مكة والسبب في ذلك أنها تتأثر بما يحدث في جدة حيث إن مقدم العسكر سليمان باشا وعساكره وصول مراكبه إلى جدة أدى إلى زيادة الأسعار، إذ علمنا أن المواد الغذائية المتوفرة آنذاك لم تكن كافية لتلك الأعداد الكثيرة من الجنود، إضافة إلى أن نفاذ المواد التموينية من أسواق جدة أثر سلباً على حالة الأسعار في مكة.

وفي شهر رمضان من سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م كانت الأسعار غالية فانعدمت الحبوب من الأسواق نظراً لقلّة الأمطار ثم لقلّة الواصل من الخارج، وقد فرج الله - سبحانه وتعالى - عن الناس من تلك الشدة عندما التجئوا إليه بالصلاة والذكر والدعاء فهطلت الأمطار بمكة وأعمالها، وسالت الأودية بما حملت من المياه وعم الرخاء، ثم ما لبث الناس أن تباشروا خيراً بوصول جلاب من اليمن ومن مصر مشحونة بالحبوب فرخصت الأسعار وعم الرخاء مكة وأعمالها.

وفي نهاية هذه الدراسة التحليلية لأسباب غلاء الأسعار ورخصها بمكة المكرمة في الفترة موضوع الدراسة، نجد أن الضرائب أو المكوس كان له أسوأ الأثر على استقرار واعتدال الأسعار، فقد أصاب الغلاء كل شيء جراء فرض الرسوم الباهظة على أهل السوق، فقد جعل على الدلالين في جميع المبيعات (٤٠٠٠) دينار أشرفي بعد أن كانت في السنة التي قبلها (٣٠٠٠) دينار، وعلى القبانين (٢٥٠٠) دينار، وعلى دلالي الرقيق (٥٠٠)، فصار مجموع تلك المكوس في شهر محرم من سنة ٩٤٦هـ / ١٥٣٩م وفي السنة التي قبلها مبلغ (١٢,٠٠٠) أشرفي. وتكرر فرض المكوس الثقيلة على التجار في شهر صفر من تلك السنة، وتضرر الناس بذلك كثيراً^(١٨).

أسباب غلاء الأسعار:

- ١- عدم نزول الأمطار.
- ٢- الفتن الداخلية والخارجية.
- ٣- تأخر سفر الحجاج إلى أوطانهم.
- ٤- كثرة الزوار وتوافدهم على مكة.
- ٥- كثرة الجند سواء في مكة أو في جدة.
- ٦- الإشاعة ودورها في رفع الأسعار.

٧- تأخر وصول المراكب الخارجية والقوافل الداخلية.

٨- التلاعب في أسعار صرف العملات.

أسباب رخص الأسعار:

١- الالتجاء إلى الله بالصلاة والذكر والدعاء.

٢- هطول الأمطار وتوفر المياه والمراعي.

٣- استقرار الوضع السياسي والأمني في جدة ثم في مكة.

٤- توزيع الصدقات والأعطيات على أهل مكة، ولا سيما المحتاجين منهم.

٥- توفر المواد الغذائية عن طريق المراكب التجارية القادمة من الخارج من اليمن ومن ميناء زيلع ومصوع على ساحل أفريقية الشرقي ومن الهند ومن الموانئ المصرية. وكذلك وصول القوافل التجارية من الداخل من نجد ومن زهران وغامد وبجيلة، ومن أعمال مكة في الجنوب أو الشمال أو الشرق.

٦- تهيئة ميناء جدة لاستقبال المراكب التجارية القادمة من اليمن أو من شرق البحر الأحمر أو من مصر أو من ينبع حيث احتلت جدة مكانة مرموقة في التجارة الدولية وأصبح التجار يصلون إليها من الهند والصين مباشرة دون الوقوف في ميناء عدن، ثم إن أي تحسن يطرأ على ميناء جدة ينعكس أثره الإيجابي على الأسعار والحياة الاقتصادية في مكة.

الخاتمة

يعدّ كتاب نيل المنى لجار الله بن عبد العزيز بن فهد من أفضل الكتب والمؤلفات التي ألفت في تاريخ مكة خاصة الاقتصادي منه، وذلك بسبب اهتمام المؤلف - رحمه الله-، بكل شئون مكة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية، فلم يترك - في نظر الباحث - أمراً من الأمور التي تهتم السكان داخل مكة إلا وتحدث عنه، وحيث احتلت الأمور المعيشية حيزاً واسعاً في كتابه واهتم بها كثيراً، وركز في كثير من الروايات على الأسعار وأحوالها ومدى توفر المواد الغذائية، فتجده يتحدث عن الأسعار وقرنها بأسبابها سواء كانت رخيصة أو غالية، ويذكرها مقرونة بالقيمة النقدية، وبالمكيال والميزان، والملاحظ أن الأسعار في جملتها، إما غالية أو معتدلة، ونادراً ما يتحدث المؤلف عن رخص الأسعار وأسباب ذلك الرخص.

النتائج:

أولاً: أكثر المعلومات عن الأسعار وردت عن القمح، مما يدل على أهمية القمح في حياة الناس. ثم الذرة والسمن والعسل واللحوم والدخن والشعير والفواكه والتمور.

ثانياً: سيطرت عملة "المحلق" على تبادلات السوق التجارية، وكان التعامل به على نوعين، كبير وصغير، ومع عملة المحلق كان الدينار الأشرفي، الذي كان يستخدم في عمليات البيع والشراء الكبرى.

ثالثاً: تنوع استخدام المكايل والموازين ما بين المحلية المكية، وما بين المكايل العالمية سواء المصرية أو الشامية.

رابعاً: كانت الأسعار بمكة تتأثر وبشكل كبير عندما يتأخر استيراد الحبوب أو المواد الغذائية من خارج مكة، وهذا شكّل هاجساً كبيراً لولاة الأمر في السيطرة على السوق، كالمحتسب والذي غالباً ما كانت توجيهاته وأوامره لا تلقى أذناً صاغية فتكون سبباً في ازدياد الأزمة وتفاقمها بدلاً من انفراجها وحلها.

خامساً: طريقة عرض الأسعار في مكة والإفادة من جانب المؤلف عن حركتها وتذبذبها بين الرخص والغلاء تُعد في نظر الباحث آخر طريقة عرض منظمة لما يهم الأحوال المعيشية لسكان مكة المكرمة.

مصطلحات البحث

العملات:

المحلق: نوع من النقود الفضية (كما يفهم من أسعار الصرف) ضربت في مكة وراج استعمالها من أواخر القرن التاسع الهجري والنصف الأول من القرن العاشر الهجري، وكان هو المسيطر على عمليات البيع والشراء داخل أسواق مكة من أول سنة ٩٣٢ هـ وأصبح هناك محلق كبير ومحلق صغير، وكان سعر الكبير يساوي محلقين ونصف صغير^(١٩).

الدينار الأشرفي: من العملات المستخدمة في مكة المكرمة، كان وزنه ٤١, ٣ جرام من الذهب، وينسب هذا الدينار إلى السلطان الملك الأشرف برسباني سلطان مصر^(٢٠).

العثماني: نقد عثماني ترد أحيانا باسم "عثامنه"، وهي دراهم عثمانية يبدو أنها من العملات الصغيرة، استخدمت في مكة كعملة مساندة لعملة المحلق، فمثلاً: كانت تباع كيلة القمح في سنة ٩٤٢ هـ بمحلق كبير وعثماني^(٢١).

المكايل:

الإردب: من المكايل، ومقداره يساوي ست وبيات أي ما يعادل (٢٤) ربعاً، أي ما يعادل (٦, ٦٩ كغم)^(٢٢).

المد: من المكايل التي ساد استعمالها في الحجاز، والمد يتسع لرطلين وقيل لرطل وثلاث، وهو ما يعادل (٥, ٨١٢ غم)^(٢٣).

الربعيه: مكيال مصري، أكبر من الصاع يتسع لأربعة أقداح وهو يساوي (٢٥, ٦ كغم)^(٢٤).

الغرارة: مكيال لأهل الشام، يتألف من (١٢) كيلاً أو (٧٢) مداً، قدرها الفاسي بالنسبة لأهل مكة بأنها (٥, ٢) غرارة مكية^(٢٥).

الكيلة: بالكسر مكيال للحبوب، وهي مكيال مصري يساوي ثمانية أقداح تساوي (٧, ٥) لتر^(٢٦).

الجمل: بكسر الحاء هو حمل بغير ويقدر في الخنطة وأمثالها بأردب أي ما يعادل (٦٠) كيلة^(٢٧).

الموازين:

الرطل: من وحدات الوزن، استخدم في بلدان العالم الإسلامي، وقد اختلف في تقديره، فكان الرطل الحجازي يساوي (١٢) أوقية، كل أوقية (٤٠) درهماً^(٢٨).

المن: وحدة من وحدات الوزن يساوي رطلين كل رطل (١٣٠) درهماً، ويختلف تقديره حسب وجود استعماله في الدولة الإسلامية، وقد استخدم لوزن السمن والعسل وما شابه ذلك^(٢٩).

القنطار: وحدة وزن للأشياء الثقيلة، وقد اختلف في مقداره والراجح أنه يساوي (١٢٠٠) أوقية^(٣٠).

وحدات بيع الماء:

الشربة: إما أن تكون الشربة هي القلة الصغيرة التي يحفظ فيها الماء، وهي مصنوعة من الفخار، وإما أن تكون مقدار ما يشربه الإنسان من الماء حتى يروى، وهو الرأي الراجح وذلك أشار ابن منظور^(٣١).

الراوية: جمعها روايا، وهي وعاء لحفظ الماء مصنوعة من جلد الثور أو الجمل، وتتسع الراوية لأربع قرب^(٣٢).

القربة: جمعها قرب، وهي أيضاً وعاء لحفظ الماء مصنوعة من جلد الماعز أو الضأن^(٣٣).

المواد الغذائية:

- الحب الحجازي: الحب الذي يأتي من بلاد السراة وتهامة.
- الحب المصري: الحب الذي يجلب من مصر بواسطة السفن التجارية.
- الحب اليماني: نوعان، حب يأتي من بلاد اليمن عن طريق الموانئ البحرية، وحب يأتي من جنوب مكة، وخاصة من المخواه والليث وبعض المناطق الزراعية.
- حب بجيله: الحب الذي يأتي من ديار بجيله في بلاد السراة.
- الحنطة اللقيمية: من أفضل أنواع الحبوب، كانت تزرع في الطائف وبجيلة، ونظراً لجودتها كان لها سعر خاص من بين سائر الحبوب^(٣٤).
- الحبوب الزيلعيه: نوع من الحبوب، تنسب إلى قرية زيلغ الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وقد اشتهرت بجودة قمحها وكثرت^(٣٥).
- الحنطة النخلية: الحنطة النظيفة التي نظفت بواسطة المنخل أو الغربال.
- الحب المليح: القمح الجيد الخالي من الشوائب.
- الحب الرديء: القمح الذي تسوده الشوائب أي أنه غير نظيف ويطلق عليها اسم الحنطة (المابيه)^(٣٦).
- الذرة الدهلكية: هي التي تنسب إلى جزيرة دهلك.
- حب السيال: حب صغير الحجم يزرع في السهول الساحلية المتاخمة للمرتفعات الجبلية، وهي يشبه إلى حد ما حب الدخن.
- الرطب البرني: هو نوع من أنواع التمور التي يصل نضجها إلى مستوى التمر العادي، وهي في الغالب تزرع في بيثه وفي المدينة.

- **تمر اللبانه:** نوع من التمور التي تميل في لونها إلى الاصفرار المخلوط بالبياض، وهي لذيذة الطعم، وتزرع في مزارع تربه والأحساء والمدينة المنورة.
- **شكوة اللبن:** مصنوعة من جلد الماعز، وعاء لخص اللبن حتى تخرج منه الزبدة، وكانت منتشرة في القرى والأرياف، والبوادي، وكان لابد من وجودها لفصل الزبد عن اللبن.

الهوامش والتعليقات:

- (١) جار الله بن فهد: نيل المنى، مقدمة المحقق، ص ٥-١٥.
- (٢) بجيلة: قبيلة قديمة كان لها الدور الكبير في تموين مكة المكرمة بالمواد الغذائية وخاصة حبوب الخنطة اللقمية، وهي الآن قرية ضمن قبيلة بني مالك التابعة لمحافظة الطائف. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز، ١/١٧٨.
- (٣) سواكن: بلد على ساحل البحر الأحمر من جهة الشرق، وهي من مدن جمهورية السودان الحالية ولها صلة بميناء بور سودان لقربها منه. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣/٧٦.
- (٤) زيلع: قرية على ساحل البحر من ناحية الحبشة. انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ٣/١٦٤.
- (٥) بربره: بلاد بين بلاد الحبشة واليمن على ساحل بحر اليمن، وهي اليوم مرفأ صومالي على خليج عدن. انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ١/٣٦٩. البغدادي: مرصد الإطلاع، ١/١٧٦.
- (٦) وعن مصادر التموين الغذائي لمكة المكرمة يمكن الاطلاع على الكتب التالية:
 - ابن الجاور: تاريخ المستبصر، ص ٩-١٣.
 - ابن بطوطه: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص ٧٤٩ وما بعدها.
 - الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام.
 - عبد العزيز بن فهد: بلوغ القرى، ١/٤٢٣.
 - جار الله بن فهد: نيل المنى، ج ١/ ٢٢٢ وما بعدها.
 - ريتشارد مورتييل: الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ص ١٧٣-١٩٣.
 - ضيف الله يحيى الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة خلال العصر المملوكي، ص ١٣-١٨.
- (٧) الزهراني: المرجع السابق، ص ٢١.

- (٨) مصادر أسعار القمح (الحنطة): جار الله بن فهد: نيل المنى، ج ١/٣٤، ٧٤، ٨١، ٨٣، ١٠٥، ١٠٨، ١٤٩، ١٢٩، ١٢٥، ١١٤، ١١٢، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٥، ١٨٧، ٢٠٢، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥١، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٥٤٣/٥٠٨. ج ٢/ ٥٩٦، ٥٩٣، ٥٧٦، ٦٠١، ٦٠٤، ٦٠٥، ٧٤٩، ٧٥٧، ٧٨٤، ٧٨٧، ٧٩٤. الجزيري: درر الفرائد ص ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٨.
- (٩) مصادر أسعار السمن والعسل: جار الله بن فهد: نيل المنى، ج ١/ ٨١، ٩١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٥٧، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٦٦، ٣٨١، ٣٩٩، ٥٤٣. ج ٢/ ٥٥٩، ٥٩٣، ٦٠١، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٤٧، ٧٤٩، ٩٨١، ٧٥٧، ٧٧٧، ٧٨٧، ٧٨٥.
- (١٠) مصادر أسعار اللحوم: جار الله بن فهد: المصدر السابق، ج ١/ ٨١، ٩١، ١١٢، ١٥٧، ١٦٢، ٢١٣، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٨١، ٣٦٧، ٣١٢، ٣٩٩، ٤٣١، ٥٤٣، ٥٠٧. ج ٢/ ٥٥٩، ٦٠٤، ٧٥٧، ٧٤٩، ٧٠١، ٦٠٥، ٧٧٧، ٧٨٥، ٧٨٧.
- (١١) مصادر أسعار الفواكه و التمور: جار الله بن فهد: المصدر السابق، ج ١/ ٨١، ١٠٠، ١٠٧، ١٥٧، ٣٦١، ٣٦٧، ٤٣١، ٥٤٣. ج ٢/ ٧٠١، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٨٧.
- (١٢) مصادر أسعار الجبن: جار الله بن فهد: المصدر السابق، ج ١/ ٨١، ١٠٠، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٩، ٣٩٩، مصادر أسعار الدخن والشعير والبقول: ج ١/ ٧٤، ١٠٣، ١٠٧، ١١٢، ٢٣٤، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٥٨، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٩٤، ٥٤٣. ج ٢/ ٦٠١، ٧٥٧، أسعار الأرز ج ١/ ٨١، ١٠٠، ١٠٤، ٣٨٠. ج ٢/ ٧٥٧.
- (١٣) مصادر أسعار الذرة: جار الله بن فهد: المصدر السابق، ج ١/ ٧٤، ١٠٣، ١١٢، ١٦٢، ٢٣٤، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٣٣، ٣٥٨، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٩٤، ٣٨٠، ٥٤٣. ج ٢/ ٦٠١.
- (١٤) مصادر أسعار الماء: جار الله بن فهد: المصدر السابق، ج ١/ ٨١، ١٥٧، ٢١٣، ١٦٢، ٢٦٨، ٢٨٧، ٢٩٩، ٢٩٥، ٣٥٢، ٣٧٦، ٥٤٣. ج ٢/ ٥٧٦، ٥٩٣.
- (١٥) دهلك: تقع في البحر الأحمر، وهي مجموعة من الجزر المتقاربة تقابل ميناء مصوع، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/ ٤٩٢.
- (١٦) الشقادف: جمع شقدف، وهو عبارة عن كرسيين بطول الشخص الممتد متمائلين لا يستقل أحدهما بالوقوف دون الآخر، ويعلو كل قسم قبة على شكل نصف دائرة من أعواد

- الشوحط، تكونان مع بعضهما البعض قبة كاملة مغطاة بقمماش للوقاية من حرارة الشمس والأمطار، انظر: محمد لبيب البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٥٤.
- (١٧) جزيرة كمران: جزيرة في البحر الأحمر هي إلى اليمن أقرب، وتقع أمام مدينة زيد، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢ / ١٣٩.
- (١٨) عن أسباب رخص وغلاء الأسعار يمكن الاطلاع على: جار الله بن فهد: نيل المنى: ج ١ / ٧٤، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٠٣، ١٠٦، ١١٢، ١٠٨، ١٤٩، ١٨٧، ٢٠٢، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٦٨، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٢٦، ٣٥٨، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٩٤، ٣٩٧، ٥٠٨، ٥٣١، ٥٤٣، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٩، ٥٧٦، ٥٩٣، ٥٩٦، ٦٠١، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦١٣، ٦٤٧، ٦٨١، ٦٩٠، ٧٠١، ٧٤٠، ٧٤٩، ٧٥٧، ٧٨٠، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٧.
- (١٩) النجم ابن فهد: إتحاف الوري، ٤ / ٦٣٩، حاشية (٢). مورتيل: الأحوال السياسية، ص ١٩٦. الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص ١٠٨.
- (٢٠) انظر: السخاوي: التبر المسبوك، ص ٧٤. عبدالعزيز بن فهد: بلوغ القرى، ج ١ / ٨٣٣، ٨٤٨، ٨٦٠.
- (٢١) محمد علي فهم بيومي: خصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني، ص ٤٥.
- (٢٢) الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ١٠٥.
- (٢٣) ابن الرفعة: الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، ص ٥٦. فالترهنتس: المكايل والأوزان الإسلامية، ص ٧٤.
- (٢٤) انظر: ابن الرفعة: الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، ص ٧٣. ويعتبر مكيال الربعية من المكايل المعروفة والمشهورة في مكة وبها كانت تكال الحبوب في مكة ويمكن مطالعة ذلك من خلال جداول الأسعار.
- (٢٥) الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ٢ / ٤٣٤.
- (٢٦) سامح عبد الرحمن فهمي: المكايل في صدر الإسلام، ص ٤٣.
- (٢٧) أحمد السباعي: تاريخ مكة، ص ٢٨٠.

- (٢٨) ابن الرفعه: الإيضاح والتبيان، ص ٥٥ / ٥٦ . الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ١١٠ .
- (٢٩) فالترهنتس: المكايل والأوزان، ص ٤٥ . الزهراني: أسعار المواد الغذائية ص ١١٠ .
- (٣٠) ابن منظور: لسان العرب، ٤ / ١١٨ .
- (٣١) ابن منظور: المصدر السابق، ج ١ / ٤٨٨ .
- (٣٢) محمد بن الحاج: المدخل، ٤ / ١٧٨ .
- (٣٣) ابن الحاج: المصدر السابق، ٤ / ١٧٨ .
- (٣٤) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ص ٢٥ .
- (٣٥) انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣ / ١٦٤ . الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ١٠٨ .
- (٣٦) الزهراني: المرجع السابق، ص ١٠٧ .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- البتونوي، محمد لبيب (ت ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م): الرحلة الحجازية، مكتبة المعارف، الطائف، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أو رحلة ابن بطوطة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- الجزري، عبدالقادر بن محمد (ت ٩٧٧هـ / ١٥٦٨م): درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية، القاهرة، سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ابن الحاج، العبدري: المدخل، القاهرة، سنة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله بن ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- ابن الرفعة، أبي العباس نجم الدين الأنصاري (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م): الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تحقيق: محمد أحمد إسماعيل الخاروف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد (ت ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م): التبر المسبوك في ذيل السلوك، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، بدون تاريخ.
- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- ابن فهد، جار الله محمد عبدالعزيز عمر الهاشمي (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م): نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الوري، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- ابن فهد: عبدالعزيز بن عمر الهاشمي (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م): بلوغ القرى في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تحقيق: صلاح الدين خليل إبراهيم وآخرون، القاهرة، دار القاهرة، سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.
- ابن فهد، عمر بن محمد نجم الدين (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م): إتحاف الوري بأخبار أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الجزء الرابع، تحقيق: عبدالكريم الباز، سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ابن المجاور، يوسف بن يعقوب (ت بعد: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م): صفة بلاد اليمن ومكة وبعض بلاد الحجاز، المسمى بتاريخ المستبصر، تحقيق: أوسكر لوفقرين، منشورات المدينة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

ثانياً: المراجع:

- البلادي، عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- بيومي، محمد علي فهميم: مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من (٩٢٣-١٢٢٠هـ / ١٥١٧-١٨٠٥م) دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- الزهراني، ضيف الله يحيى: أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة خلال الفترة (٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

- السباعي، أحمد محمد (ت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م): تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، مطبوعات نادي مكة الثقافي، الطبعة السابعة، سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- فالترهنتس: المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمة عن الألمانية الدكتور: كامل العسيلي.
- فهمي، سامح عبدالرحمن: المكايل في صدر الإسلام، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- مورتيل، ريتشارد: الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.